Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتستعيد قريش بذلك مهابتها التي أضعفتها سرايا المسلمين التي أرسلها الرسول ﷺ من المدينة في كل اتجاه كما أسلفنا[1].

وقد كان أبو جهل على صواب من الناحية العسكرية ، أما الرسول ﷺ فقد انطلق بأصحابه وهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ، وسائل نقلهم سبعون بعيراً وفَرَسان[2] . . وكان المسلمون يحملون ثلاث رايات ، راية بيضاء حملها مصعب بن عمير ، وراية سوداء حملها علي بن أبي طالب ، بينما حمل أحد الأنصار الراية الثالثة وكانت سوداء أيضاً .

وكان الصحابة يتناوبون الركوب على الجمال ، كل ثلاثة يتناوبون على بعير ، ولما وصلوا إلى مقربة من المكان المعروف باسم « بدر » (على طريق القوافل بين مكة والمدينة) أرسل النبي من يستطلع له أخبار أبي سفيان ، فعاد رجال الاستطلاع بأسيرين ، والأسرى أحد مصادر المعلومات الرئيسة ، حتى إن الجيوش في العصر الحاضر عندما تعجزها مصادر المعلومات الأخرى ، وأحياناً لتأكيد المعلومات ، تلجأ إلى القيام بإغارات لخطف الأسرى ، حيث يجري استجوابهم من قبل اختصاصيين للحصول على المعلومات اللازمة . وهذا بالضبط ما طبقه الفرسان الذين أرسلهم الرسول لجلب المعلومات .

وبدأ التحقيق الدقيق مع الأسيرين . وكان المسلمون يحسبونهم من رجال أبي سفيان ولمَّا قالا إنهما من سقاة قريش ضربوهما ، وكان الرسول ﷺ يصلّي في أثناء ذلك ، فلما أنهى صلاته تولى التحقيق بنفسه ، فلما تأكد أنهما من جيش قريش سألهما : كم القوم ؟ قالا : لا

---

(١) ابن هشام : السيرة النبويةج ٢ ص ٢٧٠ وما بعدها .

(٢) روى البخاري في كتاب المغازي ، باب عدة أصحاب بدر « عن البراء رضي اللّه عنه قال : كان عِدَّةُ أصحاب محمد ممن شهد بدراً عدَّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، بضعة عشر وثلاثمائة» ابن هشام ، السيرة النبوية ـ ج ٢ ، ص ٣٦٤ .